الْوَحْدَةُ الْعاشِرَةُ
حيلَةٌ ذَكِيَّةٌ

فـي قَديـمِ الزَّمـانِ، عـاشَ حاكِـمٌ غَريـبُ الْأَطْـوارِ، يُحِـبُّ الْقِصَـصَ الْعَجيبَـةَ وَالتَّجـارِبَ الْغَريبَـةَ. كانَ يُفاجِـئُ حاشِيَتَـهُ كُلَّ يَوْمٍ بِفِكْـرَةٍ جَديدَةٍ، تـارَةً يُريـدُ أَنْ يَـزْرَعَ وَرْدًا فـي الصَّحْـراءِ، وَتـارَةً يُريـدُ أَنْ تَرْقُـصَ الْحَيَواناتُ فـي حَديقَـةِ الْقَصْـرِ، وَقَـدْ كانَ مَغْـرورًا، يَظُـنُّ أَنَّـهُ قـادِرٌ عَلـى كُلِّ شَـيْءٍ، وَلا يَرْضـى أَنْ يُقـالَ لَـهُ: هَـذا مُسْـتَحيلٌ.

منتديات صقر الجنوب التعليمية

وَذاتَ صَبـاحٍ مُشْـمِسٍ، جَلَـسَ الْحاكِـمُ الْمَغْـرورُ فـي قَصْـرِهِ الْكَبيـرِ مُحاطًـا بِالْـوُزَراءِ وَالْحَـرَسِ، وَكانَ يَشْـعُرُ بِالْمَلَـلِ، فَقـالَ بِصَـوْتٍ عـالٍ: أَيُّهـا النّـاسُ، مَـنْ مِنْكُـمْ يَسْـتَطيعُ أَنْ يُعَلِّـمَ الْحِمـارَ الْـكَلامَ؟ مَـنْ يَفْعَـلْ ذَلِـكَ أُغْرِقُـهُ بِالذَّهَـبِ، وَمَـنْ يَفْشَـلْ فَالْعُقوبَـةُ بِانْتِظـارِهِ.

انْتَشَـرَ الْخَبَـرُ فـي الْمَدينَـةِ كَالنّـارِ فـي الْهَشـيمِ، فَـراحَ النّـاسُ يَتَحَدَّثـونَ بِدَهْشَـةٍ: الْحاكِـمُ يُريـدُ أَنْ يُعَلِّـمَ الْحِمـارَ الْـكَلامَ! هَـلْ جُـنَّ حَقًّـا؟

وَفـي الْيَـوْمِ التّالـي، دَعـا الْحاكِـمُ النّـاسَ إِلـى مَجْلِسِـهِ الْكَبيـرِ لِيُعْلِـنَ التَّحَـدِّيَ بِنَفْسِـهِ. وَقَـفَ الْحاضِـرونَ مُنْـتَظِرينَ، وَتَبادَلَـتِ الْعُيـونُ نَظَـراتِ الْخَـوْفِ، حَتّـى إِنَّ أَحَـدَ الْـوُزَراءِ كادَ يُغْمـى عَلَيْـهِ مِـنْ شِـدَّةِ الرُّعْـبِ.

وَفـي وَسَـطِ الدَّهْشَـةِ وَالْهَمْـسِ، تَقَـدَّمَ رَجُـلٌ فَقيـرٌ بِثِيـابٍ بَسـيطَةٍ،

وَعَلى وَجْهِهِ ابْتِسامَةٌ خَفيفَةٌ كَأَنَّهُ ذاهِبٌ إِلى نُزْهَةٍ لا إِلى مُغامَرَةٍ مَعَ الْحاكِمِ! قالَ بِثِقَةٍ: مَوْلايَ الْحاكِمَ، أَنا أَسْتَطيعُ أَنْ أُعَلِّمَهُ الْكَلامَ ... لَكِنْ أَحْتاجُ إِلى عَشْرِ سَنَواتٍ فَقَطْ!

انْفَجَرَ الْحاكِمُ ضاحِكًا حَتّى اهْتَزَّ تاجُهُ فَوْقَ رَأْسِهِ، وَقالَ: حَسَنًا، لَكَ ما تُريدُ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمِ الْحِمارُ بَعْدَ عَشْرِ سَنَواتٍ... فَسَتُعاقَبُ. وافَقَ الرَّجُلُ وَأَخَذَ الْحِمارَ مِنَ الْقَصْرِ وَهُوَ يَجُرُّهُ بِرِفْقٍ.

وَفي الطَّريقِ، الْتَفَّ النّاسُ حَوْلَ الرَّجُلِ يَسْأَلونَهُ بِدَهْشَةٍ: هَلْ جُنِنْتَ؟ كَيْفَ سَتُعَلِّمُ الْحِمارَ الْكَلامَ؟ أَأَنْتَ ساحِرٌ؟ هَذا مُسْتَحيلٌ. ابْتَسَمَ الرَّجُلُ وَقالَ بِهُدُوءٍ وَهُوَ يَضَعُ يَدَهُ عَلى رَأْسِ الْحِمارِ: يا أَصْدِقائي، في عَشْرِ سَنَواتٍ إِمّا أَنْ أَموتَ أَنا، أَوْ يَموتَ الْحاكِمُ، أَوْ يَموتَ الْحِمارُ.

منتديات صقر الجنوب التعليمية

ضَحِكَ الْجَميعُ مِنْ كَلامِهِ، وَضَحِكَ مَعَهُم ثُمَّ تَرَكَهُم وَمَضى في طَريقِهِ وَهُوَ يَجُرُّ الْحِمارَ خَلْفَهُ، بَيْنَما كانَ يُفَكِّرُ في طَعامِهِ لِهَذا الْيَوْمِ، لا في تَعْليمِ الْحِمارِ الْكَلامَ.